٢- . . . [١]

بَابُ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ

ه[٩٨] أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ وَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، ذَرَفَتْ[٢] مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ[٣] مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ[٤] قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا ، فَقَالَ : «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ۩ ، **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**[٥] ، **وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ**[٦]» وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ مَرَّةً : «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» .

•[٩٩] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

---

(١) كذا في جميع النسخ دون ذكر لترجمة الكتاب ، وقد عزا الحافظ أحاديث هذا الكتاب إلى «كتاب السنة» ، وليس تحته إلا باب واحد .

ه[٩٨][الإتحاف : مي طح حب كم حم ١٣٨١٨][التحفة : د ت ق ٩٨٩٠ ، د ٩٨٨٥ ، ق ٩٨٩١] .

(٢) **الذرف** : جريان الدموع . (انظر : النهاية ، مادة : ذرف) .

(٣) **الوجل** : الفزع . (انظر : النهاية ، مادة : وجل) .

(٤) في (ل) : «قال» .

۩[ل : ٢٠/أ] .

(٥) **النواجذ** : جمع ناجذ ، وهي الأنياب ، وقيل : الضواحك ، وقيل : الأضراس ، وهو الأشهر . (انظر : تهذيب الأسماء للنووي) (٤/ ١٦٠) .

(٦) **البدعة** : ما لم يرد عن اللَّه سبحانه ، ولا عن رسوله ﷺ ، ولا عن أحد من فقهاء الصحابة ، وهي على نوعين : بدعة هدىٰ ، وهي : ما وافقت مقاصد الشريعة ، وبدعة ضلالة ، وهي : ما تناقضت مع مقاصد الشريعة . (انظر : معجم لغة الفقهاء) (ص١٠٥) .

•[٩٩][الإتحاف : مي عه ٢٥٢٤٧] .

قَالَ : كَانَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ عُلَمَائِنَا ۩ يَقُولُونَ : الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا ، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ، وَفِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ .

● [١٠٠] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ[(١)] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ الدِّينِ تَرْكًا السُّنَّةُ[(٢)] ، يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً ، كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً .

● [١٠١] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ قَالَ : مَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا ، ثُمَّ لَا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

● [١٠٢] أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، قَالَ : مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ .

● [١٠٣] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَهْلُ الضَّلَالَةِ ، وَلَا أَرَىٰ مَصِيرَهُمْ[(٣)] إِلَّا إِلَىٰ[(٤)] النَّارِ ، فَجَرِّبْهُمْ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَنْتَحِلُ قَوْلًا - أَوْ قَالَ : حَدِيثًا - فَيَتَنَاهَىٰ بِهِ الْأَمْرُ دُونَ السَّيْفِ ، وَإِنَّ النِّفَاقَ كَانَ ضُرُوبًا ، ثُمَّ تَلَا : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة : ٧٥] ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ[(٥)] فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة : ٥٨] ، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التوبة : ٦١] فَاخْتَلَفَ

۩ [ك : ٢٢/ ب] .

● [١٠٠] [الإتحاف : مي ٢٤٥٨٤] .

(١) في (ك) : «الشيباني» ، وفي حاشيتها كالمثبت منسوبا لنسخة ، وينظر : «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٤٠١) .

(٢) في (س) : «لَلْسُنة» .

● [١٠١] [الإتحاف : مي ٢٣٩٤٩] .

● [١٠٢] [الإتحاف : مي ٢٤٥٩٣] .

● [١٠٣] [الإتحاف : مي ٢٤٥٩٢] .

(٣) في (ك) : «مضيهم» .

(٤) ليس في (ل) ، (ملا) ، وضبب عليه في (ك) .

(٥) **يلمزك** : يعيبك ، ويطعن عليك . (انظر : غريب القرآن لابن قتيبة) (ص١٦٤) .

قَوْلُهُمْ ، وَاجْتَمَعُوا فِي الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ ، وَاجْتَمَعُوا فِي[1] السَّيْفِ[2] ، وَلَا أَرَىٰ مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَىٰ[3] النَّارِ .

قَالَ حَمَّادٌ : ثُمَّ قَالَ أَيُّوبُ عِنْدَ ذَا الْحَدِيثِ -أَوْ عِنْدَ الْأَوَّلِ : وَكَانَ وَاللَّهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ[4] ، يَعْنِي : أَبَا قِلَابَةَ ۩ .

* * *

(١) ألحق بعده في حاشية (س) بخط مغاير : «الشك والتكذيب ، وإن هؤلاء اختلف قولهم ، واجتمعوا في» ، ولم يرقم عليه .

(٢) في حاشية (ل) مصححا عليه : «الشك» .

(٣) ليس في (ل) ، (ملا) ، وضبب عليه في (ك) .

(٤) **الألباب** : العقول ، واحدها : لُب . (انظر : النهاية ، مادة : لبب) .

۩ [ك : ٢٣/ أ] ، [ل : ٢٠/ ب] .

٢- كتاب السنة **٢٦١**

باب اتباع السنة ٢٦١